

العقيدة الصحيحة

وما يضافها



سماحة الشيخ

عبد العزيز بن باز

رحمه الله

كتاب العقيدة الصحيحة

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٥هـ

ح) دار القاسم، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله،

العقيدة الصحيحة وما يضاها ورسالة المعية

٣٢ ص: ١٢ × ١٧ سم.

ردمك: ٦-٤٦-٧٥٩-٩٩٦٠

١- العقيدة الإسلامية - دفع المطاعن ١- العنوان

١٥/٢٧٦١

ديوي ٢٤٠

رقم الإيداع: ١٥/٢٧٦١

ردمك: ٦-٤٦-٧٥٩-٩٩٦٠

العنوان: الرياض، طريق الملك فهد جنوب شارع الشهبان

للمراسلات، الرمز البريدي: ١١٤٤٢، ص. ب: ٦٣٧٣

هاتف: ٤٠٩٢٠٠٠ فاكس: ٤٠٣٣١٥٠

✦ البريد الإلكتروني: sales@dar-alqassem.com

✦ موقعنا على الإنترنت: www.dar-alqassem.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه . . . أما بعد:

فلما كانت العقيدة الصحيحة هي أصل دين الإسلام وأساس الأمة، رأيت أن تكون هي موضوع المحاضرة.

ومعلوم بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، أن الأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، فإن كانت العقيدة غير صحيحة بطل ما يتفرع عنها من أعمال وأقوال، كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْآيَاتِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وقد دلّ كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين - عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم على - أنّ العقيدة الصحيحة تتلخص في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، فهذه الأمور الستة هي أصول العقيدة الصحيحة التي

نزل بها كتاب الله العزيز، وبعث الله بها رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام.

ويتفرع عن هذه الأصول كلُّ ما يجب الإيمان به من أمور الغيب، وجميع ما أخبر الله به ورسوله ﷺ.

وأدلة هذه الأصول الستة في الكتاب والسنة كثيرة جداً، فمن ذلك قول الله سبحانه: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقوله سبحانه: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ءَ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ءَ﴾ الآية [البقرة: ٢٨٥].

وقوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

وقوله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ءَ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ءَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧].

أما الأحاديث الصحيحة الدالة على هذه الأصول فكثيرة جداً.

منها الحديث الصحيح المشهور الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن جبريل - عليه السلام - سأل النبي ﷺ عن الإيمان، فقال له: «الإيمانُ: أن تؤمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمنَ بالقدر خيره وشره.. . الحديث» [أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة].

وهذه الأصول الستة: يتفرع عنها جميع ما يجب على المسلم اعتقاده في حق الله سبحانه، وفي أمر المعاد، وغير ذلك من أمور الغيب.

أولاً: الإيمان بالله

من الإيمان بالله سبحانه: الإيمان بأنه الإله الحقُّ المستحقُّ للعبادة دون كل ما سواه، لكونه خالق العباد والمحسن إليهم والقائم بأرزاقهم والعالم بسرهم وعلانيتهم، والقادر على إثابة مطيعهم وعقاب عاصيهم، ولهذه العبادة خلق الله الثقلين وأمرهم بها كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٧].

وقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقد أرسل الله الرسل وأنزل الكتب لبيان هذا الحق والدعوة إليه، والتحذير مما يضاده، كما قال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿ [الأنبياء: ٢٥].

وقال عز وجل: ﴿ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكَرِيمٌ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ [هود: ١].

وحقيقة هذه العبادة هي أفراد الله سبحانه بجميع ما تعبد العبادة به من: دعاء وخوف ورجاء وصلاة وصوم وذبح ونذر، وغير ذلك من أنواع العبادة على وجه الخضوع له والرغبة والرهبة مع كمال الحب له سبحانه والذل لعظمته.

وغالب القرآن الكريم نزل في هذا الأصل العظيم.

كقوله سبحانه: ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٣].

وقوله سبحانه: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾

[الإسراء: ٢٣].

وقوله عز وجل: ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر: ١٤]، وفي الصحيحين عن معاذ - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «حقُّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً».

ومن الإيمان بالله أيضاً: الإيمان بجميع ما أوجبه على عباده وفرضه عليهم من أركان الإسلام الخمسة الظاهرة وهي: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء

الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً، وغير ذلك من الفرائض التي جاء بها الشرع المطهر .
وأهم هذه الأركان وأعظمها: شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله .

فشهادة أن لا إله إلا الله ، تقتضي إخلاص العبادة لله وحده ونفيها عما سواه، وهذا هو معنى لا إله إلا الله ، فإن معناها: لا معبود بحق إلا الله ، فكل ما عبد من دون الله من بشر أو ملك أو جنِّي أو غير ذلك فكله معبود بالباطل، والمعبود بالحق هو الله وحده كما قال سبحانه: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢].

وقد سبق بيان أن الله - سبحانه - خلق الثقيلين لهذا الأصل الأصيل وأمرهم به، وأرسل به رسله وأنزل به كتبه، فتأمل ذلك جيداً وتدبره كثيراً ليتضح لك ما وقع فيه أكثر المسلمين من الجهل العظيم بهذا الأصل الأصيل حتى عبدوا مع الله غيره، وصرفوا خالص حقه لسواه، فالله المستعان .

ومن الإيمان بالله سبحانه: الإيمان بأنه خالق العالم ومدبر شؤونهم، والمتصرف فيهم بعلمه وقدرته كما يشاء سبحانه، وأنه مالك الدنيا والآخرة ورب العالمين جميعاً لا خالق غيره، ولا رب سواه، وأنه أرسل الرسل وأنزل الكتب لإصلاح العباد

ودعوتهم إلى ما فيه نجاتهم وصلاحهم في العاجل والآجل ، وأنه سبحانه لا شريك له في جميع ذلك ، كما قال تعالى : ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الزمر : ٦٢] .

وقال تعالى : ﴿ إِن رَّبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

ومن الإيمان بالله أيضاً: الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا الواردة في كتابه العزيز ، والثابتة عن رسوله الأمين من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ، بل يجب أن تُمرَّ كما جاءت بلا كيف مع الإيمان بما دلت عليه من المعاني العظيمة التي هي أوصاف لله عز وجل ، يجب وصفه بها على الوجه اللائق به من غير أن يشابه خلقه في شيء من صفاته ، كما قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

وقال عز وجل : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٧٤] .

وهذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان ، وهي التي نقلها الإمام أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - في كتابه [المقالات عن أصحاب الحديث

وأهل السنة] ونقلها غيره من أهل العلم والإيمان .

قال الأوزاعي - رحمه الله - : سُئِلَ الزهري ومكحول عن آيات الصفات فقالا : أَمْرُوهَا كَمَا جَاءَتْ .

وقال الوليد بن مسلم - رحمه الله - : سئل مالك ، والأوزاعي ، والليث بن سعد وسفيان الثوري رحمهم الله عن الأخبار الواردة في الصفات ، فقالوا جميعاً : أَمْرُوهَا كَمَا جَاءَتْ بَلَا كَيْفَ .

وقال الأوزاعي - رحمه الله - : كُنَّا ، وَالتَّابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ نَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ عَلَى عَرْشِهِ وَنُؤْمِنُ بِمَا وَرَدَ فِي السَّنَةِ مِنَ الصِّفَاتِ .

ولما سُئِلَ ربيعة بن أبي عبدالرحمن شيخُ مالك - رحمه الله عليهما - عن الاستواء قال : «الاستواءُ غير مجهول ، والكيفُ غير معقول ، ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين ، وعلىنا التصديق» .

ولما سُئِلَ الإمام مالك - رحمه الله - عن ذلك قال : «الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة» ثم قال للسائل : ما أراك إلا رجلاً سوءاً ! وأمر به فأخرج .

وروي هذا المعنى عن أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - . وقال الإمام أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك - رحمه الله عليه - : «نعرف ربنا - سبحانه - بأنه : فوق سمواته ، على عرشه ، بائن من خلقه» .

وكلام الأئمة في هذا الباب كثير جداً، لا يمكن نقله في هذه العجالة، ومن أراد الوقوف على كثير من ذلك فليراجع ما كتبه علماء السنّة في هذا الباب مثل: كتاب «السنّة» لعبدالله بن الإمام أحمد، وكتاب «التوحيد» للإمام الجليل محمد ابن خزيمة، وكتاب «السنّة» لأبي القاسم اللالكائي الطبري، وكتاب «السنّة» لأبي بكر ابن أبي عاصم، وجواب شيخ الإسلام ابن تيمية لأهل حماة، وهو جواب عظيم كثير الفائدة قد أوضح فيه - رحمه الله - عقيدة أهل السنّة، ونقل فيه الكثير من كلامهم والأدلة الشرعية والعقلية على صحة ما قاله أهل السنّة، وبطلان ما قاله خصومهم.

وهكذا رسالته الموسومة بـ «التدمرية» فقد بسط فيها المقام وبين فيها عقيدة أهل السنّة بأدلتها النقلية والعقلية، والردّ على المخالفين بما يظهر الحق ويدمغ الباطل، لكل من نظر في ذلك من أهل العلم بقصد صالح ورغبة في معرفة الحق.

وكلُّ من خالف أهل السنّة فيما اعتقدوا في باب الأسماء والصفات، فإنه يقع ولا بد في مخالفة الأدلة النقلية والعقلية، مع التناقض الواضح في كل ما يثبته وينفيه.

أما أهل السنّة والجماعة فأثبتوا لله سبحانه ما أثبتته لنفسه في كتابه الكريم، أو أثبتته له رسوله محمد ﷺ في سنّته الصحيحة،

إثباتاً بلا تمثيل، ونزهوه سبحانه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من التعطيل، ففازوا بالسلامة من التناقض وعملوا بالأدلة كلها، وهذه سنة الله سبحانه فيمن تمسك بالحق الذي بعث به رسوله وبذل وسعه في ذلك وأخلص لله في طلبه أن يوفقه للحق ويظهر حجته، كما قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣].

وقد ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره المشهور عند كلامه على قول الله عز وجل: ﴿إِن رَّبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] كلاماً حسناً في هذا الباب يحسن نقله ها هنا لعظم فائدته، قال رحمه الله ما نصّه: «للناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً». وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يُشبهه شيء من خلقه، وليس كمثله شيء وهو السميع

البصير، بل الأمر كما قال الأئمة، منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري قال: «مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ فِيهَا وَصْفَ اللَّهِ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا»^(١). اهـ. فمن أثبتَ لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفى عن الله تعالى النقائص، فقد سلك سبيل الهدى.

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/٦١٠).

ثانياً: الإيمان بالملائكة

يتضمن الإيمان بهم إجمالاً وتفصيلاً، فيؤمن المسلم بأن الله ملائكة خلقهم لطاعته ووصفهم بأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وهم أصناف كثيرة: منهم الموكلون بحمل العرش، ومنهم خزنة الجنة والنار، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد.

ونؤمن على سبيل التفصيل بمن سمي اللهُ ورسوله منهم: كجبريل، وميكائيل، ومالك خازن النار، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وقد جاء ذكره في أحاديث صحيحة، وقد ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ» [أخرجه مسلم في صحيحه].

ثالثاً: الإيمان بالكتب

يجب الإيمان إجمالاً بأن الله سبحانه قد أنزل كتباً على أنبيائه ورسله لبيان حقه والدعوة إليه، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ الآية [الحديد: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ الآية [البقرة: ٢١٣].

ونؤمن على سبيل التفصيل بما سمى الله منها، كالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن.

والقرآن الكريم هو أفضلها وخاتمها، وهو المهيمن عليها والمصدق لها، وهو الذي يجب على جميع الأمة اتباعه وتحكيمه مع ما صحت به السنة عن رسول الله ﷺ؛ لأن الله سبحانه بعث رسوله محمداً ﷺ رسولاً إلى جميع الثقلين، وأنزل عليه هذا القرآن ليحكم به بينهم، وجعله شفاءً لما في الصدور، وتبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة للمؤمنين.

كما قال تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

وقال سبحانه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَّيِبُهَا لِلنَّاسِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

رابعاً: الإيمان بالرسول

يجب الإيمان بالرسول إجمالاً وتفصيلاً، فنؤمن أن الله سبحانه أرسل إلى عباده رسلاً منه مبشرين ومنذرين ودعاة إلى الحق، فمن أجابهم فاز بالسعادة، ومن خالفهم باء بالخيبة والندامة، وخاتمهم وأفضلهم هو نبينا محمد بن عبدالله ﷺ، كما قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ومن سَمَّى الله منهم، أو ثبت عن رسول الله تسميته، آمناً به على سبيل التفصيل والتعيين: كنوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، وغيرهم، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

خامساً: الإيمان باليوم الآخر

وأما الإيمان باليوم الآخر فيدخل فيه الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله ﷺ مما يكون بعد الموت كفتنة القبر وعذابه ونعيمه، وما يكون يوم القيامة من الأهوال والشدائد، والصراط، والميزان، والحساب، والجزاء، ونشر الصحف بين الناس، فأخذ كتابه بيمينه، وأخذ كتابه بشماله، أو من وراء ظهره، ويدخل في ذلك أيضاً الإيمان بالحوض المورود لنا محمد ﷺ، والإيمان بالجنة والنار، ورؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتكليمه إياهم، وغير ذلك مما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ، فيجب الإيمان بذلك كله وتصديقه على الوجه الذي بينه الله ورسوله ﷺ.

سادساً: الإيمان بالقدر

وأما الإيمان بالقدر فيتضمن الإيمان بأمر أربعة:

الأمر الأول: أن الله سبحانه قد علم ما كان وما يكون، وعلم أحوال عباده، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وغير ذلك من شؤونهم لا يخفى عليه من ذلك شيء سبحانه وتعالى، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥].

وقال عز وجل: ﴿لِنَعْلَمَوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢].

والأمر الثاني: كتابته سبحانه لكل ما قدره وقضاه، كما قال سبحانه: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ [ق: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢].
وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠].

الأمر الثالث: الإيمان بمشيئته النافذة فمأشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨].

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢].

وقال سبحانه: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الإنسان: ٣٠].

الأمر الرابع: خَلَقَهُ سبحانه لجميع الموجودات لا خالق غيره ولا رب سواه، كما قال سبحانه: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الزمر: ٦٢].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآذَنُوا تُؤْفَكُونَ ﴾ [فاطر: ٣].

فالإيمان بالقدر يشمل الإيمان بهذه الأمور الأربعة عند أهل السنة والجماعة، خلافاً لمن أنكر بعض ذلك من أهل البدع. ويدخل في الإيمان بالله اعتقاد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأنه لا يجوز تكفير أحد من المسلمين بشيء من المعاصي التي دون الشرك والكفر كالزنا، والسرقة، وأكل الربا، وشرب المسكرات، وعقوق الوالدين، وغير ذلك من الكبائر ما لم يستحل ذلك، لقول الله سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

ولما ثبت في الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ أن الله يخرج

من النار من كان في قلبه مثقالُ حبة من خردل من إيمان .
ومن الإيمان بالله: الحب في الله، والبغض في الله، والموالة
في الله، والمعاداة في الله، فَيُحِبُّ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِينَ وَيُوَالِيهِمْ،
وَيُبْغِضُ الْكُفَّارَ وَيُعَادِيهِمْ .

وعلى رأس المؤمنين من هذه الأمة أصحابُ رسول الله ﷺ .
فأهل السنة والجماعة يحبونهم ويوالونهم ويعتقدون أنهم خير
الناس بعد الأنبياء لقول النبي ﷺ: «خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ
يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» [متفق على صحته].

ويعتقدون أنَّ أفضلهم أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق،
ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى رضي الله عنهم أجمعين،
وبعدهم بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم بقية الصحابة رضي الله
عنهم أجمعين، ويمسكون عمّا شجر بين الصحابة، ويعتقدون
أنهم في ذلك مجتهدون: من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله
أجر، ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ المؤمنين به ويتولّونهم،
ويتولّون أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين ويترضون عنهنَّ
جميعاً.

ويتبرّؤون من طريقة الروافض الذين يبغضون أصحاب
رسول الله ﷺ ويسبونهم ويغلون في أهل البيت، ويرفعونهم
فوق منزلتهم التي أنزلهم الله عز وجل إياها، كما يتبرّؤون من

طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل .
 وجميع ما ذكرناه في هذه الكلمة الموجزة في العقيدة الصحيحة
 التي بعث الله بها رسوله محمداً ﷺ، وهي عقيدة الفرقة الناجية
 أهل السنة والجماعة التي قال فيها النبي ﷺ: « لا يزال طائفة من
 أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله
 سبحانه » .

وقال - عليه الصلاة والسلام - : « افترت اليهود على إحدى
 وسبعين فرقة، وافترت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة،
 وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا
 واحدة »، فقال الصحابة: ما هي يا رسول الله؟، قال: « من كان
 على مثل ما أنا عليه وأصحابي »، وهي العقيدة التي يجب التمسك
 بها والاستقامة عليها، والحذر مما خالفها .

وأما المنحرفون عن هذه العقيدة والسائرون على ضدها فهم
 أصناف كثيرة: فمنهم عباد الأصنام، والأوثان، والملائكة،
 والأولياء، والجن، والأشجار، والأحجار، وغيرها، فهؤلاء لم
 يستجيبوا لدعوة الرسل، بل خالفوهم وعاندوهم كما فعلت
 قريش وأصناف العرب مع نبينا محمد ﷺ، وكانوا يسألون
 معبوداتهم قضاء الحاجات وشفاء المرضى والنصر على الأعداء،
 ويذبحون لهم وينذرون لهم، فلما أنكر عليهم رسول الله ﷺ

ذلك وأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده استغربوا ذلك وأنكروه، وقالوا: ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُّجَابَّبٌ﴾ [ص: ٥]. فلم يزل ﷺ يدعوهم إلى الله وينذرهم من الشرك ويشرح لهم حقيقة ما يدعو إليه حتى هدى الله منهم مَنْ هدى، ثم دخلوا بعد ذلك في دين الله أفواجاً، فظهر دين الله على سائر الأديان بعد دعوة متواصلة وجهاد طويل من رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان. ثم تغيرت الأحوال وغلب الجهل على أكثر الخلق حتى عاد الأكثرون إلى دين الجاهلية، بالغلو في الأنبياء والأولياء ودعائهم والاستغاثة بهم وغير ذلك من أنواع الشرك، ولم يعرفوا معنى لا إله إلا الله، كما عرف معناها كفار العرب فالله المستعان.

ولم يزل هذا الشرك يتفشى في الناس إلى عصرنا هذا بسبب غلبة الجهل وبُعْدِ العهد بعصر النبوة.

وشبهة هؤلاء المتأخرين هي شبهة الأولين، وهي قولهم: ﴿هَتُولَاءِ شُفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٨]. ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣].

وقد أبطل الله هذه الشبهة وبيّن أن من عبد غيره كائناً من كان فقد أشرك به وكفر، كما قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَتُولَاءِ شُفَعَتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾

[يونس: ١٨]. فرد الله عليهم سبحانه بقوله: ﴿ قُلْ أَتَنْتَبِهُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس: ١٨].

فبين سبحانه في هذه الآيات أن عبادة غيره من الأنبياء والأولياء أو غيرهم هي الشرك الأكبر وإن سماها فاعلوها بغير ذلك، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [الزمر: ٣]. فرد الله عليهم سبحانه بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر: ٣].

فأبان بذلك سبحانه أن عبادتهم لغيره بالدعاء والخوف والرجاء ونحو ذلك كفر به سبحانه، وأكذبهم في قولهم: إن آلهتهم تقربهم إليه زلفى.

ومن العقائد الكفرية المضادة للعقيدة الصحيحة والمخالفة لما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام:

ما يعتقده الملاحدة في هذا العصر من أتباع (ماركس ولينين) وغيرهما من دعاة الإلحاد والكفر، سواء سموا ذلك اشتراكية أو شيوعية أو بعثية أو غير ذلك من الأسماء، فإن من أصول هؤلاء الملاحدة: أنه لا إله، والحياة مادة، ومن أصولهم: إنكار المعاد، وإنكار الجنة والنار، والكفر بالأديان كلها. ومن نظر في كتبهم

ودرس ما هم عليه علم ذلك يقيناً، ولا ريب أن هذه العقيدة مضادة لجميع الأديان السماوية ومفضية بأهلها إلى أسوأ العواقب في الدنيا والآخرة.

ومن العقائد المضادة للحق ما يعتقده بعض الباطنية، وبعض المتصوفة من أن بعض مَنْ يُسْمُونَهُم بالأولياء يشاركون الله في التدبير ويتصرفون في شؤون العالم، ويسمونهم بالأقطاب والأوتاد والأغواث وغير ذلك من الأسماء التي اخترعوها لآلهتهم، وهذا من أقبح الشرك في الربوبية وهو شرك من شرك جاهلية العرب، لأن كفار العرب لم يشركوا في الربوبية وإنما أشركوا في العبادة، وكان شركهم في حال الرخاء، أما في حال الشدة فيخلصون لله العبادة، كما قال الله سبحانه: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. أما الربوبية فكانوا معترفين بها لله وحده، كما قال سبحانه: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأُمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا لِنُقُونَ﴾ [يونس: ٣١]. والآيات في هذا المعنى كثيرة.

أما المشركون المتأخرون فزادوا على الأولين من جهتين :
إحداهما : شرك بعضهم في الربوبية .

والثانية : شركهم في الرخاء والشدة ، كما يعلم ذلك من خالطهم وسبر أحوالهم ورأى ما يفعلون عند قبر الحسين والبدوي وغيرهما في مصر ، وعند قبر العيدروس في عدن ، والهادي في اليمن ، وابن عربي في الشام ، والشيخ عبدالقادر الجيلاني في العراق ، وغيرها من القبور المشهورة التي غلت فيها العامة وصرفوا لها الكثير من حق الله عز وجل ، وقل من ينكر عليهم ذلك ، ويبين لهم حقيقة التوحيد الذي بعث الله به نبيه محمداً ﷺ ، ومن قبله من الرسل عليهم الصلاة والسلام ، فإننا لله وإنا إليه راجعون !!

ونسأله سبحانه أن يردهم إلى رشدهم وأن يكثر بينهم دعاة الهدى ، وأن يوفق قادة المسلمين وعلماءهم لمحاربة هذا الشرك والقضاء عليه ، إنه سميع قريب .

ومن العقائد المضادة للعقيدة الصحيحة في باب الأسماء والصفات : عقائد أهل البدع من الجهمية ، والمعتزلة ، ومن سلك سبيلهم في نفي صفات الله عز وجل ، وتعطيله سبحانه من صفات الكمال ، ووصفه عز وجل بصفة المعدومات والجمادات والمستحيلات ، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .

ويدخل في ذلك مَنْ نفى بعض الصفات، وأثبت بعضها، كالشاعرة فإنه يلزمهم فيما أثبتوه من الصفات نظيراً ما فرّوا منه في الصفات التي نفوها وتأولوا أدلتها، فخالفوا بذلك الأدلة السمعية والعقلية، وتناقضوا في ذلك تناقضاً بيّناً.

أما أهل السنة والجماعة فقد أثبتوا لله سبحانه ما أثبتته لنفسه، أو أثبتته له رسوله محمد ﷺ من الأسماء والصفات على وجه الكمال، ونزهوه عن مشابهة خلقه تنزيهاً بريئاً من شائبة التعطيل، فعملوا بالأدلة كلها ولم يحرفوا ولم يعطلوا، وسَلِمُوا من التناقض الذي وقع فيه غيرهم - كما سبق بيان ذلك - وهذا هو سبيل النجاة، والسعادة في الدنيا والآخرة، وهو الصراط المستقيم الذي سلكه سلف هذه الأمة وأئمتها، ولن يصلح آخرهم إلا ما صلح به أولهم وهو اتباع الكتاب والسنة، وترك ما خالفهما.

نواقض الإسلام

اعلم أيها الأخ المسلم، أن الله سبحانه أوجب على جميع العباد الدخولَ في الإسلام والتمسكَ به والحذرَ مما يخالفه، وبعث نبيه محمداً ﷺ للدعوة إلى ذلك، وأخبر عزّ وجلّ أن مَنْ اتبعه فقد اهتدى، ومن أعرض عنه فقد ضلّ، وحذر في آيات كثيرة من أسباب الرّدّة وسائر أنواع الشرك والكفر، وذكر العلماء - رحمهم الله - في باب حكم المرتد: أن المسلم قد يرتد عن دينه بأنواع كثيرة من النواقض التي تُحلّ دمه وماله ويكون بها خارجاً عن الإسلام. ومن أخطرها وأكثرها وقوعاً عشرة نواقض^(١). نذكرها لك فيما يلي على سبيل الإيجاز لتحذرها وتحذّر منها غيرك؛ رجاء السلامة والعافية منها مع توضيحات قليلة تُذكر بعدها.

الأول من النواقض العشرة: الشرك في عبادة الله. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]. ومن ذلك دعاء

(١) ذكرها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، وغيره من أهل العلم رحمهم الله جميعاً.

الأموات والاستغاثة بهم والنذر والذبح لهم .

الثاني: مَنْ جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم، فقد كفر إجماعاً .

الثالث: من لم يُكْفِر المشركين، أو شكَّ في كفرهم، أو صحَّح مذهبهم، كَفَرَ .

الرابع: مَنْ اعتقد أن هدي غير النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه، فهو كافر .

الخامس: مَنْ أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به، فقد كفر لقوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ يَأْتَهُمْ كِرْهُواً مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [محمد: ٩] .

السادس: مَنْ استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ، أو ثوابه أو عقابه، كفر . والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَدِرُوا فَأْذِكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥] .

السابع: السَّحَرُ ومنه الصَّرْف^(١)، والعطف^(٢)، فمن فعله

(١) الصَّرْف: عمل سحري يُقصد منه تغيير الإنسان عما يهواه، كصرف الرجل عن محبة زوجته إلى بغضها .

(٢) العطف: عمل سحري يقصد منه ترغيب الإنسان فيما لا يهواه بطرق شيطانية .

أو رضي به، كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا حُنُّ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثامن: مظاهرة^(١) المشركين، ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢) [المائدة: ٥١].

التاسع: مَنْ اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ، فهو كافر، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

العاشر: الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ (٣) مِمَّنْ ذُكِّرَ (٤) بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ (٥) عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾^(٦) [السجدة: ٢٢].

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازيء والجاد والخائف إلا المكره. وكلها من أعظم ما يكون خطراً، وأكثر ما يكون

(١) المظاهرة: المناصرة والتعاون معهم على المسلمين.

(٢) الظالمين: الكافرين.

(٣) من أظلم: أي لا أحد أظلم.

(٤) التذكير: الوعظ ولفت النظر إلى ما يجب استحضاره.

(٥) الإعراض: الصّد والتولي.

(٦) الانتقام: الأخذ بشدة على فعل سابق.

- وقوعاً، فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منها على نفسه .
 ويدخل في القسم الرابع : مَنْ اعتقد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام .
 - أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين .
 - أو أنه كان سبباً في تخلف المسلمين .
 - أو أن يُحصَرَ في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شؤون الحياة الأخرى .

ويدخل في الرابع أيضاً :

- مَنْ يرى أن إنفاذ حكم الله في قطع يد السارق، أو رجم الزاني المحصن، لا يناسب العصر الحاضر .
 ويدخل في ذلك أيضاً كل من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير شريعة الله في المعاملات أو الحدود أو غيرهما، وإن لم يعتقد أن ذلك أفضل من حكم الشريعة، لأنه بذلك يكون قد استباح ما حرم الله إجماعاً وكل من استباح ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة: كالزنا، والخمر، والربا، والحكم بغير شريعة الله، فهو كافر بإجماع المسلمين .
 نعوذ بالله من موجبات غضبه، وأليم عقابه، وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٦	أولاً: الإيمان بالله
١٤	ثانياً: الإيمان بالملائكة
١٥	ثالثاً: الإيمان بالكتب
١٧	رابعاً: الإيمان بالرسل
١٨	خامساً: الإيمان باليوم الآخر
١٩	سادساً: الإيمان بالقدر
٢٨	نواقض الإسلام

العقيدة الصحيحة

وما يضافها



Dar Al-qassem



1000034

ردمك: ٦-٤٦-٧٥٩-٩٩٦٠

SR 2.00